@ 525 @ القياس فيه أفعال ، كحوض وأحواض ، وشذ فيه أفعل ، كثوب وأثوب ، وهو حال . ويدخلون حال أو مفعول ثان إن كان { أَرَأَيْتَ } بمعنى علمت المتعدية لاثنين . وقال الزمخشري : إما على الحال على أن أرأيت بمعنى أبصرت أو عرفت ، انتهى . ولا نعلم رأيت جاءت بمعنى عرفت ، فنحتاج في ذلك إلى استثبات . .

{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } : أي ملتبساً بحمده على هذه النعم التي خولكها ، من نصرك على الأعداء وفتحك البلاد وإسلام الناس ؛ وأي نعمة أعظم من هذه ، إذ كل حسنة يعملها المسلمون فهي في ميزانه . .

وعن عائشة : كان صلى ا عليه وسلم) يكثر قبل موته أن يقول : (سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك) . قال الزمخشري : والأمر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للأمر بما هو قوام أمر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراس من المعصية ، وليكون أمره بذلك مع عصمته لطفاً لأمته ، ولأن الاستغفار من التواضع وهضم النفس ، فهو عبادة في نفسه . .

وعن النبي صلى ا عليه وسلم) : (إني لأستغفر ا في اليوم والليلة مائة مرة) ، انتهى . وقد علم هو صلى ا عليه وسلم) من هذه السورة دنو أجله ، وحين قرأها عليه الصلاة والسلام استبشر الصحابة وبكى العباس ، فقال : (وما يبكيك يا عم ؟) قال : نعيت إليك نفسك ، فقال : (إنها لكما تقول) ، فعاش بعدها سنتين . { إِنَّهُ كَانَ تَوبَا } : فيه ترجئة عظيمة للمستغفرين . .